الفصل الثالث والعشرون

الإجازة في تربية الطفولة المبكرة في الجامعة اللبنانية - لبنان

(دراسة حالة)

جواد نظام[١]

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل برنامج "تربية الطفولة المبكرة» في كلية التربية في الجامعة اللبنانية وفق معايير النوعية. يتناول التحليل سبعة محاور هي: أهداف البرنامج، وموارده الأكاديمية، والمنهج، والتعليم والتقييم، وفرص التعلم، ومستوى الخريجين. ويجري التحليل وفق هيكل تحليل يتضمن مبينات لكل من المحاور السابقة مع معايير استرشادية مقابلة لها. تم تجميع الأدلة حول تلك المبينات على عدة مراحل. شملت الأدلة إحصاءات عن الأساتذة وشهاداتهم ورتبهم الأكاديمية وانصبتهم والنصوص الرسمية للتعاقد والتعيين والترفيع، وإحصاءات عن الطلاب بحسب هوياتهم وتدفقهم وتخرجهم، وإحصاءات عن الموظفين وشهاداتهم ووظائفهم. وشملت أيضا نصوص إدارة البرامج، ونظام التقييم والمناهج، وتوصيف المقررات ومقابلات مع أساتذة وطلاب وموظفين ومدربين. وبنتيجة التحليل دلت بعض المبينات على نوعية جيدة ترتبط بسمات الأساتذة الاساسية، وببنية المنهج ومكوناته، وبالتعليم والتقييم وبحضور الطلاب وتدفقهم، وبمستوى الخريجين. اما ادلة النوعية الغائبة أو شبه الغائبة فتتعلق بإدارة البرنامج وتطويره وتقييمه وضمان الجودة وتوافر الموارد المالية والمادية، والإنتاجية العلمية للأساتذة، والتربية العملية، والمقررات الاختيارية.

المقدمة

١. نبذة تاريخية

أسست كلية التربية في الجامعة اللبنانية عام ١٩٥١ بهدف إعداد المعلمين للتعليم الثانوي الرسمي وللتعليم في دور المعلمين. وفي العام ١٩٨٨ أنيطت بكلية التربية مهمة منح الإجازة للتعليم في مرحلتي رياض الأطفال والتعليم الابتدائي (الجامعة اللبنانية، ١٩٨٨).

وفي العام ١٩٩٧ استحدثت الإجازة التعليمية في التربية في اختصاصات عدة منها اختصاص رياض الأطفال. اعتمد في البرامج النظام الفصلي ونظام المقررات والأرصدة والحضور الإلزامي ونظام للتقويم يتضمن التقويم المستمر أو التكويني. وتضمنت المناهج مكوّن التربية العملية (الجمهورية اللبنانية،١٩٩٧). ووضع منهج برنامج رياض الأطفال بعد مراجعة مناهج معروفة عالميا وبعد عقد الكلية لندوات عديدة شارك فيها خبراء حيث حددت المواصفات المهنية لمعلمات رياض الأطفال والثغرات التي تعاني منها خريجات المنهج السابق.

بعد إقرار تطبيق نظام LMD الأوروبي في الجامعة اللبنانية في العام ٢٠٠٥ جرى تعديل برامج كلية التربية ومناهجها واختصاصاتها. فقد تفرّع اختصاص التربية والإعداد في شهادة الإجازة إلى عشرة برامج منها برنامج «تربية الطفولة المبكرة» الذي بدأ تدريسه في العام ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩.

---

(١) د. جواد نظام، أستاذ في كلية التربية في الجامعة اللبنانية، دكتوراه في الفيزياء من جامعة بول ساباتيه، فرنسا- ١٩٧٤، البريد الإلكتروني: Jawad_nizam@hotmail.com

تأثـر واضعو ذلـك البرنامج ببروز اتجـاه تربوي عالمي لاعتمـاد مرحلة «الطفولـة المبكرة» مرحلة أساسية من مراحل نمو المتعلم وتعليمه، وهي تمتد من الولادة حتى عمر ٨ سنوات بحيث يشمل إعداد معلمي الطفولة المبكرة التربية الحضانية، وتعليم الروضة، وتعليم الحلقة الأولى من التعليم الابتدائي. وراعـى واضعـو البرنامـج أيضا تزايـد عدد مؤسسـات حضانة الأطفـال في لبنـان وازديـاد احتياجاتها لمعلمين معدين في جامعات.

يعتمـد هـذا البرنامج نظـام التدريس الفصلي والمقـررات والأرصدة والتقييم المسـتمر والحضور الإلزامـي (الجمهوريـة اللبنانية، ٢٠٠٩). ويتكون منهجه من ٥١ مقـرراً ما عدا المقررات الحرة. ويبلغ عـدد أرصدة جميع المقررات ١٨٠ رصيداً. تتوزع المقررات في أربع مجموعات هي: مقررات الجذع المشتـرك وعددها ٢٠ مقرراً، ومقررات التخصص الرئيسـي وعددها ٢٦ مقـرراً، ومقررات التخصص الفرعي وعددها ٥ مقررات، والمقررات الحرة وعدد أرصدتها ٨ أرصدة (الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٩).

يـدرس طلاب جميع بَرامـج الإجازة مقررات الجـذع المشترك وهي إلزامية وتتـوزع على الحقول المعرفية التالية (الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٩):

- تاريخ التربية وفلسفتها
- التربية والمجتمع
- التربية وعلم النفس
- البحث التربوي ومنهجيته
- التقويم التربوي
- التكنولوجيا والتعليم
- بيداغوجيا
- حقوق الطفل والإنسان والمواطنة
- لغات
- مهارات فنية
- البيئة والصحة

أما مقررات التخصص الرئيسي فهي إلزامية تعنى بالتربية الحضانية وبرياض الأطفال، وتتوزع على المجالات التالية (الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٩):

- المواد التعليمية وأساليب تعليمها بما يناسب المرحلة.
- معارف ومهارات فنية خاصة بالطفولة المبكرة.
- مهارات ومعارف نفسية خاصة بالطفولة المبكرة.
- تربية خاصة بالطفولة المبكرة.
- بحث إجرائي.
- تربية عملية.

أما مقررات التخصص الفرعي فهي تتعلق بتعليم احدى اللغات، العربية أو الفرنسـية أو الانكليزية، فـي مرحلة الطفولة المبكرة، ويكون الطالب قـد اختارها قبل مباراة الدخول إلى الكلية. هذه المقررات جزء من مقررات التخصص الرئيسي لتعليم اللغة المختارة.

تدرس المقررات بمعظمها باللغة العربية في الفرع الأول للكلية وباللغة الفرنسية في الفرع الثاني.

بلـغ عـدد طلاب برامج شهادة الإجازة فـي التربية والإعداد في فرعي كليـة التربية ١٠١٢ طالباً في

العام ٢٠١٠- ٢٠١١. وبلغ عدد طلاب برنامج تربية الطفولة المبكرة ٢١٣ طالباً، جميعهم من الأناث.

يشرف قسم «علم النفس التربوي» في كل من فرعي الكلية على إدارة البرنامج فيه. وبحسب الأنظمة يدير القسم رئيس ومجلس قسم من مهامه:

- اقتراح توزيع المواد والدروس على أفراد الهيئة التعليمية.
- المشاركة في تعديل المناهج والبرامج المتعلقة بالقسم.
- اقتراح المحتوى العلمي لمواد التدريس في القسم والتنسيق فيما بينها وسبل تطويرها ونظم الدراسة والامتحانات فيها (الجمهورية اللبنانية، ٢٠٠٩).

٢. منهجية التحليل وحدود الدراسة

يتناول التقرير الحالي بالتحليل برنامج «تربية الطفولة المبكرة» وخطوات تحليل البرنامج هي التالية:

بعد دراسة المبينات المقترحة والمعايير الاسترشادية المرفقة بها في «هيكل التحليل» المقترح لتنفيذ الدراسة بدأنا بتجميع الوثائق والبيانات التالية:

- مرسوم منح الإجازة التعليمية في التربية.
- مشروع النظام الداخلي لكلية التربية وفيه جداول بمقررات البرامج وتوزيعها على الفصول.
- دليل الطالب للعام ٢٠٠٤.
- تنظيم المجالس الأكاديمية في الجامعة اللبنانية.
- شروط التعيين والترفيع في كلية التربية.
- قرار النصاب التدريسي للأستاذ.
- التوصيفات المفصلة لمقررات الاختصاص الرئيسي.
- دليل التدريب.
- نماذج من أسئلة الامتحانات ونتائج الامتحانات للعام ٢٠١٠- ٢٠١١.
- أعداد المرشحين للدخول إلى الكلية وإعداد المقبولين منهم في عدة سنوات.
- تدفق الطلاب عبر ثلاث سنوات متتالية وعدد الخريجين في العام ٢٠١٠- ٢٠١١.
- بيانات عن أساتذة الاختصاصات الرئيسية والفرعية تشمل الشهادة والاختصاص والرتبة الأكاديمية والنصاب التدريسي والوضع الوظيفي.
- بيانات عن المدربين والموظفين تشمل اختصاصاتهم وشهاداتهم.

بعد إجراء تحليل أولي للوثائق وللبيانات حددنا النقاط التي تحتاج إلى معلومات إضافية، وأجرينا مقابلات مع رئيستي قسم «علم النفس التربوي» المسؤول عن إدارة البرنامج في فرعي الكلية ومع الأستاذة منسقة التدريب، ومع مدربة في البرنامج وطالبة في السنة الثالثة. وقد طوّرنا معظم نقاط التحليل في ضوء تلك المقابلات.

وللتأكد من صحة التحليلات في نقاط معينة ولتدقيق البيانات أجرينا مقابلات موجهة مع مديرة الفرع الثاني وأساتذة، ومع أمينة المكتبة في الفرع الأول ومع عاملين فيها، ومع رئيس قسم شؤون الطلاب في الفرع الأول ومع طلاب، ثم طورنا التحليل بناءً على المعطيات الجديدة.

لم نحصل على بيانات عن أساتذة مقررات الجذع المشترك بسبب عوائق عدة، منها أن عدد تلك المقررات كبير (٢٠ مقررا) وتتوزع بمعدل ٣ مقررات في كل فصل دراسي، ويدرسها جميع طلاب الإجازة الذين يتوزعون على حوالي ٢٠ شعبة. وقد انحصرت البيانات، وبالتالي نتائج التحليل،

بأساتذة مقررات الاختصاصين الرئيسي والفرعي. وقد افترضنا أن الخصائص العامة لهؤلاء الأساتذة هي نفسها خصائص كافة أساتذة البرنامج، فهم بمعظمهم يدرسون مقررات من الجذع المشترك إلى جانب مقررات الاختصاص. كما أن شروط التعاقد والتعيين والترفيع هي نفسها لجميع أساتذة الكلية.

ولم نحصل على بيانات عن مدربي المسارات الفرعية للأسباب والمبررات الواردة حول الأساتذة أعلاه. فانحصرت البيانات وبالتالي التحليل بمدربي الاختصاص الرئيسي (تربية حضانية ورياض الأطفال).

ولم نحصل على بيانات عن مقررات الجذع المشترك والأختصاص الفرعي. لذلك انحصر التحليل ببيانات مقررات الاختصاص الرئيسي. فقد افترضنا أن جميع المقررات لها الخصائص نفسها.

ولا تتوافر في كلية التربية بيانات عن الخلفية الاجتماعية والثقافية عموما للطلاب، وتقتصر البيانات على الجنس والجنسية والدين. لذلك تناول التحليل هذه النواحي فقط.

أولا: الأهداف

١. وجود الأهداف

حدّدت أنظمة كلية التربية الغايات والأهداف العامة لبرامج الإجازة التعليمية في التربية. فالغاية العامة لمناهج الإجازة التعليمية في التربية هي إعداد المربي المتخصص والقادر على مساعدة المتعلّم في نموه الجسدي والنفسي والفكري والاجتماعي. وتناولت الأهداف العامة لمناهج الإجازة بالتفصيل المعارف والمهارات والقيم والمواقف التي ينبغي ان يكتسبها الطلاب المعلمون لتحقيق الغاية العامة السابقة (الجمهورية اللبنانية، ١٩٩٧).

ومازالت تلك الغايات والأهداف معتمدة في البرامج الجديدة حيث الهدف هو: «إعداد أطر تربوية ومعلمين يتمتعون بالمعارف والمهارات والمواقف اللازمة لتحقيق أهداف التعليم... » (الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٩).

تتضمن مناهج الإجازة في كلية التربية أهدافاً عامة مشتركة. وهي تصلح لكل البرامج ومنها برنامج «تربية الطفولة المبكرة» فتعزز جودته. فهي تؤكد على تعميق معارف الطالب بالمواد ذات الصلة بمجال اختصاصه، وبمواد التربية العامة والخاصة بتدريس الاختصاص وبمواد الثقافة العامة وغيرها. وتشمل الأهداف العامة مهارات فكرية ومهارات استخدام التقنيات ووسائل التعليم وقيماً فردية ومجتمعية ووطنية وإنسانية وأخلاقية (كلية التربية، ٢٠٠٤).

لكن هذه الأهداف لم تنشر على نحو يسمح للطلاب وللأساتذة بالاطلاع عليها. فدليل الطالب للعام ٢٠٠٤ مثلا غير متداول ولم يتم تحديثه. كما لم تنشر الأهداف عبر الإنترنت أو المحاضرات أو اللقاءات مع الطلاب الجدد، بينما اطلع على الأهداف أعضاء لجان إعداد البرامج وتوصيف المقررات ورؤساء الأقسام.

٢. وضوح الأهداف واتساقها وسبل التحقق منها

إن الأهداف العامة للبرامج تتسم بالوضوح، فقد صيغت على أساس ما سوف يكتسبه الطالب. كما أكد أساتذة البرنامج في مقابلاتهم أنها واضحة وشكلت مرجعاً لهم لتحديد مقررات البرنامج وتوصيفها العام والمفصل.

تتسم تلك الأهداف أيضا بالاتساق الداخلي. فهي تتكامل ضمن كل واحد من مجالات المعارف والمهارات والقيم والمواقف وفيما بينها مجتمعة.

تتسم تلك الأهداف أيضا بالاتساق الخارجي فهي تتوافق مع الغاية العامة للبرامج وهي «إعداد

المربي المتخصص والقادر على مساعدة المتعلم في نموه الجسدي والنفسي والفكري والاجتماعي» (الجمهورية اللبنانية، ١٩٩٧). كما أنها تتوافق مع الهدف العام للكلية وهو «إعداد أطر تربوية ومعلمين يتمتعون بالمعارف والمهارات والمواقف اللازمة لتحقيق أهداف التعليم...» (الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٩).

إن الأهداف العامة لبرامج الإجازة في كلية التربية قابلة للتحقق، لكن المناهج لا تنص صراحة على آليات معينة للتحقق من تحقيقها بشكل شامل وعام. فالتحقق يتم بشكل منفصل وجزئي عبر استخدام أساليب التقويم المختلفة، أو عبر متابعة أداء بعض الخريجين في المؤسسات التعليمية التي يعملون بها. لكن هذه السبل لا تسمح بالتحقق من تحقيق جميع الأهداف ولاسيما في مجال المهارات وفي مجال القيم والمواقف. كما أن التربية العملية لا توفر فرصا منوعة أو طويلة الأمد كي تسمح بالتحقق من تحقيق الأهداف العامة للبرنامج.

ثانيا: إدارة البرنامج

١. الهيكلية والصلاحيات

تتألف كلية التربية في الجامعة اللبنانية من فرعين ومن مركز للعمادة. يدير الكلية عميد ومجلس وحدة. من مهام مجلس الوحدة تقديم الاقتراحات إلى مجلس الجامعة في مختلف شؤون الوحدة وخاصة بما يتعلق بالمناهج والأبحاث وأنظمة الامتحانات ومباراة الدخول وعقود التفرغ والتدريس بالساعة (الجمهورية اللبنانية، ٢٠٠٩).

يدير الفرع مدير ومجلس فرع. يتألف مجلس الفرع من المدير وممثل لأفراد الهيئة التعليمية في الفرع ورؤساء الأقسام الأكاديمية في الفرع. يشرف مجلس الفرع على الشؤون الأكاديمية والإدارية للفرع وينسق بين مختلف أقسامه ويتابع الأداء التعليمي والنشاطات الأكاديمية فيه. من مهام مجلس الفرع (الجمهورية اللبنانية، ٢٠٠٩):

- التوصية بوضع أو تعديل مناهج التعليم وأنظمة الامتحانات والتقويم في الكلية.
- اقتراح وتوزيع المواد والدروس على أفراد الهيئة التعليمية في الفرع.
- درس اقتراحات الاقسام ومشاريعها ومتابعة الأعمال التعليمية في الأقسام واتخاذ التوصيات بشأنها.

يتألف كلّ من فرعي كلية التربية من خمسة اقسام أكاديمية. يضم القسم أفراد الهيئة التعليمية الذين يدرسون مواده. ويعتبر قسماً مجموع المواد التي تشكل اختصاصاً واحداً أو اختصاصات متقاربة. ويدير القسم رئيس ومجلس قسم يتألف من أعضاء منتخبين. من مهام مجلس القسم:

- اقتراح توزيع المواد والدروس على أفراد الهيئة التعليمية.
- المشاركة في تعديل المناهج والبرامج المتعلقة بالقسم.
- اقتراح المحتوى العلمي لمواد التدريس في القسم والتنسيق فيما بينها وسبل تطويرها ونظم الدراسة والامتحانات فيها (الجمهورية اللبنانية، ٢٠٠٩).

يتولى كل قسم في كلية التربية في الجامعة اللبنانية الإشراف على الشؤون الأكاديمية لبرنامج أو أكثر من برامج الإجازة أو الماستر ويعنى بتدريس مقررات محدّدة في برامج الإجازة. ويتولى قسم «علم النفس التربوي» الإشراف على الشؤون الأكاديمية لبرنامج «تربية الطفولة المبكرة» بالتنسيق مع الأقسام الأكاديمية الآخرى (كلية التربية، ٢٠٠٤).

ان أنظمة الجامعة اللبنانية حددت هيكلية الكليات وصلاحيات المجالس الأكاديمية في كل كلية،

كما حدّد النظام الداخلي لكلية التربية الأقسام الأكاديمية ومهامها لتنظيم سير العمل في كل قسم وكل برنامج. لكن، وفي حالة برنامج تربية الطفولة المبكرة، يتبين أن إدارة هذا البرنامج لا تتم على نحو يضمن جودته. فقسم علم النفس التربوي لا يدير البرنامج وحده، فهو يشرف أكاديمياً على مقررات يبلغ عدد أرصدتها ٤٦ رصيداً من أصل ١٨٠ رصيداً، بينما تشرف الاقسام الأكاديمية الآخرى على تدريس ثلاثة أرباع المقررات تقريبا. أي إن الإشراف الفعلي يتوزع على خمسة أقسام ومن دون وجود نصوص تنظم العلاقة بينها بغرض إدارة البرنامج بفعالية.

٢. المشاركة في اتخاذ القرارات

تنص الأنظمة التي ترعى صلاحيات المجالس التمثيلية ومهامها على مشاركة تلك المجالس، بمختلف مستوياتها، في عملية اتخاذ القرارات (الجمهورية اللبنانية، ٢٠٠٩)، مما يعزز جودة البرامج. أظهرت المقابلات مع الأساتذة أنهم شاركوا بجدية وتعاونوا لإعداد منهج البرنامج. فقد شكل العميد لجنة من الأساتذة كانت تعد الاقتراحات ثم تناقشها مع أساتذة قسم علم النفس التربوي في فرعي الكلية ثم تعدّلها بناءً على ذلك. كما تشارك الأساتذة وتعاونوا في تحديد مقررات البرنامج وفي توصيفها وفي توزيعها على الفصول. لكن المشاركة في اتخاذ القرارات توقفت مع الانتهاء من إعداد المنهج. ويكاد ينحصر التعاون والمشاركة بين الأساتذة حاليا على وضع أسئلة الامتحانات النهائية للمقررات المشتركة التي يتولى قسم علم النفس التربوي الإشراف عليها، إذ توجد عوائق تمنع تحقيق المشاركة بفعالية. إن وجود فرعين للكلية يعيق احيانا المشاركة في اتخاذ القرارات وفق ما بينت المقابلات مع الأساتذة. فالبرنامج في كل فرع يدار بشكل مستقل عن الفرع الآخر. كما أن مجلس الوحدة لا يتضمن دائما ممثلين لكل البرامج يشاركون في اتخاذ قرارات تتعلق ببرامجهم. كما ان القوانين والأنظمة اناطت مهمة الإشراف على تطبيق المناهج بعميد الكلية ومدير الفرع والاقسام المعنية من دون أن توجد قواعد عامة تتعلق بإدارة البرامج ومراقبة تطبيقها والتنسيق بين الاقسام الأكاديمية المسؤولة عنها لا سيما وأن قسم علم النفس التربوي يتشارك مع أربعة اقسام أكاديمية في الإشراف على برنامج تربية الطفولة المبكرة.

٣. المناخ والشراكات

أظهرت مقابلات الأساتذة أن مناخ الاتفاق والتعاون يسود بين الأساتذة ضمن كل قسم من الأقسام المسؤولة عنه وخاصة حين يكلفون بأداء مهام معينة مثل تطوير مكون التربية العملية. لكن التعاون يغيب بين الأقسام المسؤولة عن البرنامج، فمثلا لا يوجد اتفاق على توصيف بعض المقررات ومن يتولى تدريسها، وعلى مسارات التخصص الفرعي للبرنامج ولائحة المقررات الاختيارية لهذه المسارات.

لم تعقد الكلية أية اتفاقات شراكة مع مؤسسات جامعية معروفة بجودة برامجها لتطوير برامجها وانحصرت الاتفاقات مع مؤسسات تعليمية لممارسة التربية العملية فلم تتوافر فرص واسعة لتعزيز جودة البرنامج.

٤. تقييم البرنامج وضمان الجودة

لا تنص الأنظمة على الزامية تقييم البرامج ولا على التقييم عند إجرائه. وعلى الرغم من أن بعض الأساتذة يتواصلون مع الطلاب بشكل غير رسمي ليتبادلوا الآراء حول البرنامج، فإنهم قلما ناقشوا في اجتماعات أقسامهم مسألة تقييم البرنامج.

لم يخضع البرنامج ولا برنامجا رياض الأطفال اللذان سبقاه إلى تقييم خارجي أو تقييم ذاتي. فقد أجريت في العام ٢٠٠٤ دراسة تقييم ذاتي في الجامعة اللبنانية شملت كلية التربية لكنها لم تتناول

البرامج فيها. وفي العام ٢٠٠٦ أجريت دراسة تناولت برنامج تعليم العلوم والرياضيات في التعليم الابتدائي في إطار «مشروع تطوير الأداء النوعي ورفع كفاءة التخطيط المؤسسي في الدول العربية». وقد أوردت هاتان الدراستان توصيات أخذت بالاعتبار لاحقا حين أعد برنامج تربية الطفولة المبكرة. ولم تسع الكلية لتحقيق ضمان الجودة الخارجي أو للحصول على اعتماد.

٥. التخطيط الاستراتيجي

لم توضع مسبقا آلية للتخطيط الاستراتيجي لتطوير البرنامج بشكل دائم، ولم تبدأ عملية تطويره بعد بحجة انتظار نتائج تطبيقه لانه برنامج جديد بدأ تطبيقه منذ أربع سنوات. لكن لجنة من الأساتذة عملت لتطوير مكون التربية العملية، كما أن بعض الأساتذة يدأبون بشكل فردي لتحسين نوعية تعليمهم. وقد شكلت العميدة أيضا لجانا لتطوير برامج الكلية في العام ٢٠١٣.

وهكذا فإن عملية تطوير البرنامج اعتمدت على الجهود الفردية لبعض الأساتذة، أو تناولت أحد مكونات البرنامج بسبب غياب خطة استراتيجية للتطوير تأخر وضعها.

ثالثا: الموارد الأكاديمية

١. شهادات الأساتذة واختصاصاتهم

ذكرنا في «منهجية التحليل» أننا حصلنا فقط على بيانات عن الأساتذة الذين يدرسون مقررات الاختصاص الرئيسي والاختصاصات الفرعية في البرنامج وأسباب ذلك. إن عدد الأساتذة هو ٥٣ أستاذاً يدرسون ٧٥ مقررا لـ ٢٧١ طالبا في فرعي الكلية، وأن نسبة حملة الدكتوراه من بينهم مرتفعة وتبلغ ٨٦.٨٪، ونسبة حملة الماجستير هي١٣.٢٪.

إن ٣٠.٢٪ من الأساتذة متخصصون في علم النفس التربوي من بينهم أستاذتان متخصصتان بتربية الطفولة المبكرة، و٥١٪ من الأساتذة متخصصون في المواد التعليمية و/ أو تعليمها (علوم، رياضيات، لغات، فنون، وعلوم اجتماعية) وإن ٢٠٪ منهم متخصصون بأنشطة الفنون الجميلة.

ان عدد أساتذة مقررات الاختصاص الرئيسي والفرعي كاف وكذلك أساتذة مقررات الجذع المشترك. وبما أن الأنظمة تشترط حيازة شهادة الدكتوراه في اختصاصات الكلية للتدريس فيها فان معظم أسًاتذة مقررات البرنامج هم من حملة شهادة الدكتوراه في اختصاصات وثيقة الصلة بتربية الطفولة المبكرة، أي أن لديهم المؤهل الأكاديمي الأساسي واللازم للتواصل مع مصادر المعرفة ولإيصال المعرفة بكفاءة إلى الطلاب. ومن يحمل منهم شهادة الماجستير يدرس مقررات يتطلب تدريسها امتلاك الأستاذ لمهارات وخبرات معينة أكثر من امتلاكه لمعارف.

٢. الوضع الوظيفي والرتبة

يقصد بالوضع الوظيفي للأستاذ في الجامعة اللبنانية إذا كان متعاقداً بالساعة أو بالتفرغ أو مثبتاً في ملاك الجامعة. فالأستاذ يتقاضى راتباً شهرياً ويستفيد من تدرج آلي في راتبه إذا كان متعاقداً متفرغاً أو مثبتاً في ملاك الجامعة. أما المتعاقد بالساعة فيقبض أجر الساعات التي يقوم بتدريسها فعلياً ضمن شروط العقد ومدته سنة جامعية. ويشترط للتعاقد بالتفرغ في كلية التربية حيازة الدكتوراه من الفئة الأولى، وللتعاقد بالساعة حيازة الدكتوراه من الفئة الثانية كحد أدنى لتدريس مقررات العلوم التربوية (الجمهورية اللبنانية، ١٩٨٢).

يُصنف أساتذة الجامعة اللبنانية في ثلاث رتب أكاديمية هي التالية: معيد، أستاذ مساعد وأستاذ. ويعتمد تصنيف الأستاذ في رتبة معيّنة في كلية التربية على فئة شهادة الدكتوراه التي يحوزها (أولى أم ثانية) وعلى عدد أبحاثه المنشورة والمصنفة أصيلة وعلى سنوات التدريس (الجمهورية اللبنانية، ١٩٨٢

و٢٠٠٨). ولا يترتب على الرتبة الأكاديمية أية امتيازات أو استثناءات بالنسبة لتدريس المقررات في مرحلة الإجازة إذ يدرس المقررات أساتذة من جميع الرتب.

حوالي ٧٠٪ من الأساتذة هم من المتفرغين (مثبتين في الملاك أو متعاقدين بالتفرغ)، وحوالي ٨٩٪ من الأساتذة المتفرغين هم برتبة أستاذ مساعد مقابل ٨٪ منهم برتبة أستاذ، و٣٪ برتبة معيد.

أما المتعاقدون بالساعة فإن حوالي ٦٪ منهم برتبة أستاذ و١٩٪ برتبة أستاذ مساعد و٣١٪ برتبة معيد و٤٤٪ غير مصنفين إما لأنهم يحملون شهادة الماجستير أو لأن شهادات الدكتوراه التي يحملونها لم تصنف بعد. وبصورة عامة يشكل الأساتذة برتبة أستاذ مساعد حوالي ثلثي الأساتذة (٦٨٪) ومن هم برتبة أستاذ حوالي ٨٪، ومن هم برتبة معيد حوالي ١١٪، وغير المصنفين حوالي ١٣٪.

تتسم الهيئة التعليمية في البرنامج بسمة إيجابيه هي التفرّغ للعمل الجامعي لأن معظم الأساتذة من فئة المتفرغين. فهم يتمتعون باستقرار وظيفي يسمح لهم بمتابعة طلابهم وبالإشراف التربوي والأكاديمي على إعدادهم دون أن يقلقوا على وضعهم الوظيفي. إن نسبة المتفرغين العالية تزيد من جودة البرنامج، لكن بالمقابل تدل النسبة المنخفضة لذوي الرتبة الأكاديمية «أستاذ» على ضعف في جودة البرنامج.

٣. أنصبة الأساتذة

الحد الأدنى لنصاب التدريس السنوي للأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية بحسب الرتبة الأكاديمية هو: المعيد: ٢٢٥ ساعة، الأستاذ المساعد: ٢٠٠ ساعة، الأستاذ: ١٧٥ ساعة. (الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٠). وقد دلّت جداول أنصبة الأساتذة على أن نصاب التدريس السنوي لأساتذة البرنامج يتراوح ما بين ٢١٠ ساعات و٢٦٠ ساعة. ويمكن تكليف أفراد الهيئة التعليمية المثبتين في الملاك إعطاء ساعات إضافية دون أي تعويض (الجمهورية اللبنانية، ١٩٦٧).

أما الحد الأقصى لساعات التدريس السنوية للمتعاقدين للتدريس بالساعة فهو ١٢٥ ساعة للموظف في الادارات الرسمية و٣٢٥ ساعة لغير الموظف. وقد تراوح عدد ساعات التدريس السنوية في البرنامج للمتعاقدين بالساعة ما بين ٥٠ ساعة و٣٠٠ ساعة. ويعود العدد الأخير للأساتذة الذين كانوا ينتظرون إقرار تفرغهم.

ان أنصبة الأساتذة مقبولة (الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٤)، ولا تشكل عبئا عليهم وتسمح للمتفرغين منهم بمتابعة أعمال الطلاب وممارسة البحث العلمي ومتابعة المستجدات في مجال الاختصاص والمشاركة في اللجان وفي أعمال القسم وأنشطة الكلية، فتتعزز جودة البرنامج.

٤. الإنتاجية العلمّية والمساهمات الأكاديمية للأساتذة

لم يكن ممكناً التعرف إلى الإنتاجية العلمية والمساهمات الأكاديمية للأساتذة إذ لا توجد قاعدة معلومات بشأنها. لكن بما أن حوالي ٩٠٪ من أساتذة الاختصاص المتفرغين ما زالوا في الرتبة التي دخلوا بها إلى الكلية وهي رتبة معيد أو أستاذ مساعد، فذلك يدل على أن الأساتذة بمعظمهم لا يمارسون أنشطة بحثية. فالأنظمة تصنف من يحوز الدكتوراه فئة أولى في رتبة أستاذ مساعد من دون أن ينفذ أي بحث. ويدل تدني نسبة من هم برتبة «أستاذ» أيضا على ضعف الإنتاجية العلمية للأساتذة. لكن مع بدء المعهد العالي للدكتوراه بتمويل البحوث منذ العام ٢٠١٠ تشكل فريق بحثي من ثمانية أساتذة في العام ٢٠١١، وباشر عدد اخر من الأساتذة بتنفيذ مشاريع أبحاث فرديا أو في فرق صغيرة العدد. لكن عدد أبحاثهم المنجزة لم يبلغ الحد الأدنى اللازم للترقية من رتبة أكاديمية إلى رتبة أعلى فلم تظهر أعمالهم في ملفاتهم.

اما بشأن المساهمات الأكاديمية للأساتذة فلم تُنظم الكلية خلال السنوات الأخيرة أي نشاط اكاديمي ذي صلة بالبرنامج. لكن مقابلات الأساتذة بينت أنه كان لبعضهم إسهامات أكاديمية خارج إطار الكلية عبر تأليف الكتب وتقديم استشارات أو المشاركة في مؤتمرات أو العمل ضمن هيئات وجمعيات ذات صفة تربوية.

إن الإنتاجية العلمية للأساتذة ما زالت محدودة وتتقدم ببطء، فالأنظمة لا تلزمهم بإجراء بحوث كما لا توجد حوافز أو تسهيلات تشجع على إجرائها. أما المساهمات الأكاديمية للأساتذة خارج نطاق التدريس فهي معدومة في إطار البرنامج، وهي تحصل أحيانا خارجه فلا يشرك الطلاب فيها.

٥. أداء أفراد الهيئة التعليمية والنمو المهني

لتطوير أداء الأساتذة، استضافت الكلية خلال السنوات الأخيرة أساتذة زائرين ناطقين باللغة الفرنسية ولكنهم قلما تناولوا في مناقشاتهم مواضيع ذات صلة بالبرنامج، فكانت استفادة أساتذة البرنامج من الزائرين محدودة جدا بسبب لغة التواصل واختلاف الاختصاص.

وتضيق فرص النمو المهني لأن خدمة الإنترنت والدخول إلى قواعد المعلومات في الكلية لا تعملان باستمرار لأسباب عدة، كما أن الكلية لا تؤمن أيضا منحاً دراسية تسمح للأستاذ بالسفر إلى الخارج لمدة محدودة للوقوف على المستجدات أو للمشاركة في مؤتمرات. بالمقابل اظهرت المقابلات أن معظم الأساتذة يعملون على تطوير ادائهم ونموهم المهني عبر متابعة الأدبيات والأبحاث الحديثة والتجارب العملية في الأختصاص.

لا يوفر البرنامج فرص النمو المهني لجميع الأساتذة العاملين فيه. فالسنة السابعة لا يستفيد منها إلا الأساتذة المثبتون في الملاك. يمنح قانون التفرغ الأستاذ المعين في الملاك فقط حق الحصول على إجازة السنة السابعة حيث يعفى من التعليم ليكرس وقته كله للبحث ولتطوير أدائه ونموه المهني (الجمهورية اللبنانية، ١٩٦٧). ولما كانت نسبة أساتذة الملاك ضعيفة فإن قلّة من أساتذة الاختصاص الرئيسي والفرعي في البرنامج كانت تستفيد من تلك الإجازة (خمسة أساتذة خلال سبع سنوات).

أما لجهة ابتعاث الطلاب المتفوقين لتغذية الهيئة التعليمية باستمرار فلا يعمل بذلك الآن كما لم تتوافر في السنوات الاخيرة كما في السابق منح للطلاب كانت تقدمها دول ومنظمات دولية للجامعة اللبنانية.

كما لا تتوافر التسهيلات والوسائل اللازمة للنمو المهني الذي يعتمد بشكل رئيسي على المبادرة الفردية للأستاذ. فالبرنامج يشكو من ضعف جودته في جانب النمو المهني وتطوير الأداء.

٦. تقييم الأساتذة وترقيتهم

لا يوجد في كلية التربية نظام خاص لتقييم الأساتذة، ولكن تقويم الأداء قد يحصل بمبادرة من إدارة الفرع أو من الأستاذ نفسه. ولم تكن نتائج هذا التقييم تعتمد في ترقية الأستاذ أو تجديد عقده بل لتطوير أدائه.

يعتمد تعيين وترقية الأساتذة على حيازة شهادة الدكتوراه وعلى عدد البحوث اللازم لكل رتبة أكاديمية. فالأستاذ الحائز على شهادة الدكتوراه من الفئة الأولى يُصنف تلقائياً وبعد سنتين من التعليم برتبة أستاذ مساعد، ثم يُرقى إلى رتبة أستاذ بعد نشره لخمسة أبحاث أصيلة فقط. أما الأستاذ الحائز على دكتوراه من الفئة الثانية فيصنف برتبة أستاذ مساعد بعد نشره ثلاثة أبحاث أصيلة (الجمهورية اللبنانية، ١٩٨٢)، ثم يرقى إلى رتبة أستاذ بعد نشره لسبعة أبحاث أصيلة وتقييم ملفه الأكاديمي أيجاباً (الجمهورية اللبنانية، ٢٠٠٨).

إن عـدم خضـوع الأساتذة للتقييـم لا يضمن توافر هيئة تعليمية كفؤة باستمـرار. لكن شروط الترقية وإجراءاتهـا مناسبـة مع ان بعض الأساتذة يشكون من مماطلة احيانا ومـن عقبات إدارية مع عدم وجود آلية شفافة لتقييم الأبحاث وتصنيف شهادة الدكتوراه. إن عدم وجود شروط على من هو برتبة أستاذ بعد حيازته على الرتبة قد لا يحفزه على الاستمرار في نشاطه البحثي بعد حيازة تلك الرتبة.

٧. الموظفون وشهاداتهم

يعمـل الموظفـون لصالـح جميـع البرامج، أساتـذة وطلابا وليس لصالـح برنامج محـدد. بلغ عدد الموظفيـن الإداريين فـي الفرع الأول للكلية ٤٠ موظفـا يحمل ١٦ منهم شهادة الإجـازة، و١٠ شهادة الثانويـة العامـة أو الفنيـة، و١٤ شهـادة البروفية ومـا دون. ويعمل ٦ منهم يحملون الإجـازة في التوثيق والمكتبات في المكتبة، و٣ يحملون الإجازة في المعلوماتية في قسـم شؤون الطلاب (تسـجيل إداري وأكاديمي، نتائج الامتحانات...)، وواحد يحمل الإجازة في العلوم في المختبر، ويتولى حملة الإجازة الباقـون مهام ادارية: امانة سر الفرع، القسـم الإداري، ومكتب التدريـب. ويقوم بمهمة تشغيل الوسائل السـمعية والبصرية موظف مختص، وبمهمة محرر موظفـون من حملة الشهادة الثانوية العامة، وبمهمة الطباعـة والاستكتـاب حملة دبلـوم أو بروفية فـي الطباعة. هذا وقـد تابع بعض الموظفيـن دورات في المعلوماتية الادارية والتوثيق.

تدل البيانات على توافر العدد اللازم من الموظفين وبالشهادات المطلوبة بشكل عام. فنسـبتهم هي موظـف واحد لكل ١٨ طالبا. لكن وجود موظـف واحد لتأدية مهام معينة غير كاف لتلبية طلباتهم، كما لايوجد موظفو صيانة جاهزون لتصليح الأعطال الطارئة.

٨. المساعدون الاداريون ومساعدو الأساتذة

لا يوجد مساعدون إداريون مخصصون لكل برنامج من برامج الكلية، ولا يوجد مساعدون إداريون ومساعدون للأساتذة توكل إليهم مهام إدارية أو مكتبية أو تقنية خاصة بالبرنامج مما يسهل إدارة أعمال البرنامـج اليومية وتنفيذها. لكن يوجد جهاز واحد مسـاعد لأساتذة البرنامـج هو جهاز المدربين الذين يتولون تدريب الطلاب على ممارسة التعليم في المدارس. لكن في الواقع لا يوجد تنسيق بين الأساتذة والمدربين.

مـن شـروط التعاقد مع المدرب أن يكون حائزاً على الأقل لشهـادة الكفاءة في الاختصاصات التي تعد لها كلية التربية أو ما يعادلها وأن يكون قد مارس المهنة التي يتولى التدريب فيها مدة خمس سنوات على الأقل بعد حيازة شهادة الكفاءة (الجمهوررية اللبنانية، ١٩٨٢).

تتولى ١٢ مدربة تدريب ١٥٧ طالبة في البرنامج في فرعي الكلية يحمل نصفهنّ شهادة الماجستير فـي اختصـاص رياض الأطفال ونصفهنّ شهادة الماجسـتير في اختصاص علم النفـس التربوي أو علم اجتماع التربية. وتتولى المدربات التدريب على «التربية الحضانية» و«رياض الأطفال» فقط بينما يتولى التدريـب في الاختصاصات الفرعية مدربون تابعون لقسـم تعليم اللغات لم نحصل على بيانات عنهم. ويعمل المدربون في كل فرع بإشراف «منسق التدريب» وهو أحد أساتذة البرنامج.

رابعا: المنهج

جـاء منهـج البرنامج ترجمة لهدفه العام وهو اعداد المربـي المناسب لمرحلة الطفولة المبكرة. فهو منهـج موجه نحو الاختصاص. فعلى الرغم من تنـوع المقررات وتوزعها على مجالات معرفية متعددة فهي من متطلبات الاختصاص، ولا يضعف ذلك من جودة البرنامج.

١. الأهداف

لـم تتضمـن مناهج الإجازة فـي التربية والإعـداد في كليـة التربية نصاً صريحـاً لأهداف خاصة بكـل واحد من برامجها. لكن الأساتذة يعتبرون أن الأهـداف العامة للكلية وتفاصيلها (الجمهورية اللبنانيـة، ١٩٩٧)، تنطبـق على كل برامجها. فقـد اعتمدوا تلك الأهداف كمرجـع لوضع مقررات كـل برنامج وتوصيفها. وتشتمل تلك الأهداف على اكتسـاب ثقافـة عامة ومعارف من مواد تعليمية وتربويـة ذات صلـة بتعليـم المـواد التعليميـة، واكتسـاب المهـارات اللازمـة والضروريـة للتعليم والتدريب على ممارسته، كما تشتمل على قيم ومواقف اجتماعية ووطنيه وانسانية.

إذن يمكن اعتبار الأهداف العامة لكلية التربية الأهداف المضمرة للبرنامج. وهي أهداف ملائمة ومتوافقـة مـع غاية الكلية وهي إعـداد المربي المتخصـص والقادر على مسـاعدة المتعلّم في نموه الجسـدي والنفسـي والفكري والاجتماعي. وعند مقارنة مجالات موضوعات المقررات المكونة للمنهـج مع أهداف البرنامج يتبين أن موضوعـات مقررات البرنامج تتوافق بصورة عامة مع أهداف البرنامج.

ولم يتضمن منهج البرنامج لائحة بنواتج التعلم المتوقع بلوغها في نهاية تعليمه.

٢. عدد الأرصدة / الساعات، نظام التدريس، التوزيع الكثافة

وضعـت مناهـج البرامـج في كليـة التربيـة وفق نظـام LMD الأوروبي الـذي اعتمدتـه الجامعة اللبنانية. من قواعد هذا النظام اتباع النظام الفصلي ونظام المقررات والأرصدة في التدريس. تتوزع مقررات البرنامج على ستة فصول دراسية خلال ثلاث سنوات. يحوز الإجازة من ينجح في مقررات يبلـغ مجموع أرصدتها ١٨٠ رصيـداً أي ما يوازي ٣٠ رصيدا في الفصل الواحد يقابلها ٣٠٠ ساعة حضور تقريبا في الفصل الواحد أو ٢٥ ساعة حضور أسبوعياً تقريباً. يتراوح عدد أرصدة المقرر بين رصيدين وأربعة أرصدة فيكون عدد المقررات في الفصل الواحد ثمانية مقررات أو تسعة (الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٩).

هـذا المنهـج كثيـف ومرهق للطلاب فهو لا يسـمح لهـم بارتيـاد المكتبة والدخـول إلى قواعد المعلومـات لإعـداد الأنشطة المطلوبة منهـم وإنجاز المقـررات بالشكل المناسـب وفق مقابلات الأساتذة والطلاب. فالطلاب يتسجلون في الواقع في جميع مقررات كل فصل فيكون متوسط عدد ساعات الحضور حوالي ٢٥ ساعة أسبوعياً أي خمس ساعات يومياً على الاقل يقابلها العدد نفسـه من ساعات العمل الشخصي اليومي.

٣. مكوّنات المنهج

تتـوزع مقـررات منهج البرنامج في ثـلاث مجموعات هي مقررات الجـذع المشترك ومقررات الاختصاص والمقررات الحرة (الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٩).

يبلغ عدد مقررات الجذع المشترك ٢٠ مقرراً، وهي الزامية في جميع برامج الإجازة في التربية فـي كليـة التربية. ويبلغ مجمـوع أرصدتها ٦٨ رصيداً، أي ٣٧.٨٪ من مجمـوع الأرصدة. وتشتمل علـى مقـرري «حقوق الإنسـان» و«اللغـة الأجنبيـة» اللذين يشكـلان متطلبـات الجامعـة اللبنانية، ومقـررات أخرى مثل «تقنيات التعبير» و«التربية الصحية»» و«التربية البيئية» لتشكل مجتمعة مكون الثقافـة العامـة. ويبلغ عدد أرصدة هذا المكون ١٨ رصيـداً أي ١٠٪ من مجموع متطلبات التخرج. ويشتمل الجذع المشترك أيضا على مقررات مكون آخر هو «الإعداد التربوي العام»، وهي مقررات تربويـة عامـة (البحث التوثيقـي، المناهج، علم نفس النمـو، تقويم التعليم، علم نفـس التعلّم، علم

اجتماع التربية)، ومقررات مساندة (إحصاء وصفي، تكنولوجيا التعلم، مشغل فني). ويبلغ عدد أرصدة هذا المكون ٥٠ رصيداً أي ٢٧.٨٪ من متطلبات التخرج.

أما مجموعة مقررات الاختصاص فتتكون من مكونين هما: مقررات الإعداد التربوي الخاص ومقررات التربية العملية. تهدف مقررات الإعداد التربوي الخاص إلى تعميق فهم الطلاب لمفاهيم الرياضيات والعلوم والاجتماعيات واللغة والأنشطة الفنية والنفس حركية على أنواعها. كما تعنى أيضا بالنظريات التربوية وأساليب التعليم والتقييم ومنهجية البحث التربوي ذات الصلة بتربية الطفولة المبكرة. ويبلغ عدد هذه المقررات ٢٥ مقرراً، وعدد أرصدتها ٩٠ رصيداً، أي نسبة ٥١٪ من متطلبات التخرج. وتهدف مقررات التربية العملية إلى تدريب الطالب/ المعلم على تطبيق المعارف النظرية التي اكتسبها في مقررات الإعداد التربوي الخاص والإعداد التربوي العام وممارستها في وضعيات صفية. وهي أربعة مقررات تتوزع على الفصول ٣-٤-٥-٦. يبلغ عدد أرصدتها ١٤ رصيداً أي نسبة ٧.٨٪ من متطلبات التخرج.

اماالمقررات الحرة فيترك للطالب حرية اختيارها من بين مقررات برامج الجامعة اللبنانية. ويبلغ عدد أرصدتها ٨ أرصدة أي نسبة ٤.٤٪ من متطلبات التخرج.

عند النظر في النسبة المئوية لكل مكون من مكونات المنهج من زاوية أرصدة الإجازة نلاحظ وجود توازن بينها على الرغم من التركيز على الإعداد التربوي الخاص (٥١٪)، وضعف الوزن المعطى للمقررات الحرة (٤.٤٪) وللتربية العملية (٧.٧٪). فالأوزان تتناسب مع أهمية كل واحد من مكونات المنهج. إن تربية الطفولة المبكرة تشتمل على العناية بالطفل في مرحلة الحضانة وتعليمه مواد مختلفة في مرحلتي رياض الأطفال والحلقة الأولى من التعليم الابتدائي فكان التركيز على الإعداد التربوي الخاص. أما بخصوص التربية العملية فإن عدد ساعاتها الإجمالي هو ٥٦٠ ساعة (كلية التربية، ٢٠٠٩)، أي ما يوازي التعليم لمدة ٨٠ يوماً وبمعدل سبع ساعات يومياً. وهي مدة تدريب كافية إذا نفذ التدريب بالشكل المطلوب. أما مكون المقررات الحرة فيتضمن حاليا مقررات تتناول الفنون التشكيلية بمختلف أنواعها والمعروضة في الكلية نظراً لصعوبة متابعة دراسة مقررات في الكليات الآخرى. ويمكن بالتالي اعتبار هذا المكون جزءاً من مكون الثقافة العامة الذي ترتفع نسبته ويميل ميزان التوزيع أكثر نحو التوازن.

ثمة تكامل واضح وجلي بين هذه المكونات لاسيما بين مكوّن التربية العامة ومكوّن التربية الخاصة، وبين المكونين السابقين ومكون التربية العملية، أي بين الجانب النظري والجانب العملي. لكن الأساتذة والطلاب يشكون من التداخل بين بعض المقررات أو تكرار مضمونها.

ويبين توزيع المقررات على الفصول (الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٩) وتوصيفها أنه يوجد اتساق أفقي في توزيع المقررات في كل فصل. فلا يوجد أي مقرر يرتبط بالأسبقية مع مقرر آخر في الفصل نفسه.

كما يبين توزيع المقررات على الفصول (الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٩) انه يوجد اتساق عمودي في توزيع المقررات ولكنه غير تام. فمقررات الإعداد التربوي العام (المناهج، تقويم التعلم، إدارة الصف، علم نفس النمو وعلم نفس التعلم...) تشكل الأساس وتسبق ما يرتبط بها من مقررات الإعداد التربوي الخاص. كما أن الأخيرة تتدرج بدورها من معرفة محتوى المادة التعليمية ومعرفة واكتساب مهارات إلى طرائق التدريس ثم إلى ممارسة التعليم. كل ذلك باستثناء مقررات «تعليم الرياضيات في الطفولة المبكرة» و«تكنولوجيا التعليم» و«تقويم نمو الطفل» التي تدرس بعد البدء بممارسة التعليم.

رأينا ان مقررات الجذع المشترك الزامية لطلاب جميع البرامج، أي أنها تشكل متطلبات الكلية، كما

تشتمل على مقرري «اللغة الأجنبية» و«حقوق الإنسان» (الجمهورية اللبنانية، ٢٠٠٩). يلبي المنهج إذا متطلبات الجامعة ومتطلبات الكلية.

٤. المقررات التعويضية ومقررات التقوية والمقررات الاختيارية

لا يتضمن منهج البرنامج مقررات تعويضية أو مقررات تقوية أو مقررات اختيارية. لكن الطلاب الجدد يخضعون لاختبار باللغة الأجنبية ويلزم الطالب الذي ينال علامة دون ٥٠/ ١٠٠ في هذا الاختبار بمتابعة دورة مكثفة أو أكثر في هذه اللغة ينظمها مكتب اللغات في الجامعة. ويعتبر النجاح في نهاية الدورات المكثفة مستلزماً مسبقاً للتسجيل الأكاديمي في مقررات اللغة الأجنبية (الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٩). اعتبر واضعو المنهج أن مقررات مسار التخصص الفرعي الذي يختاره الطالب تشكل مجموعة المقررات الاختيارية. لكنهم حددوا تلك المقررات تحت عنوان «لائحة بالمقررات الاختيارية» وألزموا الطالب بدراستها (الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٩). فهي ليست مقررات اختيارية بل مقررات الزامية.

٥. التربية العملية

تهدف مقررات التربية العملية إلى تدريب الطالب/ المعلم على تطبيق المعارف النظرية التي اكتسبها في مقررات الإعداد التربوي الخاص والإعداد التربوي العام وممارستها في وضعيات صفية. خصص المنهج للتربية العملية أربعة مقررات تندرج من مشاهدة الصف إلى مشاركة المعلم ثم إلى الممارسة الكاملة. تتوزع تلك المقررات على الفصول ٣-٤-٥-٦، ويبلغ عدد أرصدتها ١٤ رصيداً أي نسبة ٧.٨٪ من متطلبات التخرج، ويقابلها ٥٦٠ ساعة تدريب (كلية التربية، ٢٠١١).

في كل فرع من فروع الكلية يوجد مكتب للتدريب يتولى الاتصال بالمدارس والمؤسسات وينظم أوقات التدريب، كما يوجد منسق للتدريب، هو أحد أساتذة البرنامج، ينظم البرنامج التدريبي ويتابع آلياته بالتنسيق مع المدربين خلال ثلاثة اجتماعات سنوية. وقد وضع مؤخرا توصيف مفصل لمقررات التربية العملية يشكل دليلا يعرّف المدربين والمتدربين بالأهداف والإجراءات والمراحل والتقويم والمهام الموكلة إلى كل طرف من أطراف العملية (كلية التربية، ٢٠١١).

أظهرت المقابلات مع منسق التدريب ومدربين وطلاب أن المدارس والمؤسسات لا تسمح للطلاب بممارسة التعليم بمسؤولية كاملة عن الصف لتدريس وحدة كاملة والتدرب على كافة عناصر عملية التعليم. ونظراً للعدد الكبير للمتدربين توكل إليهم مهمة التواصل مع المدارس وللمؤسسات والاتفاق معها على التدريب. وبسبب ذلك يتم معظم التدريب في الفرع الأول في مدارس رسمية لا تتوافر فيها مقومات التعليم النموذجي. كما أن المدربين لا يزورون الطلاب المتدربين إلا مرتين في كل فصل وبهدف إجراء التقويم. ولا يوجد تنسيق بين أساتذة مقررات الإعداد التربوي الخاص والمدربين لتطبيق النظريات بالممارسة.

٦. توصيف المقررات

يوجد توصيف عام موجز وتوصيف مفصل لجميع المقررات يتضمن الآتي (كلية التربية، ٢٠٠٨): اسم المقرر، عدد الأرصدة، لغة التدريس، عدد الساعات وتوزيع الساعات، الأهداف، نواتج التعلم، المحتوى وتوزيعه الزمني، طرائق التعليم، التقويم، المراجع. يعرض الأستاذ التوصيف ويناقشه مع الطلاب في أول لقاء بينهم.

يتسم التوصيف المفصل بالملاءمة. بعد مراجعة التوصيفات المفصلة لـ ١٦ مقررا من مقررات مسار التخصص الرئيسي تبين أن أهداف تعليم كل واحد منها ومحتواه تتوافق مع الأهداف العامة

للبرنامج..

ويتسم التوصيف المفصل عموما بالوضوح بالنسبة للأساتذة، ولكنه يحتاج إلى توضيحات اضافية للطلاب لان المحتوى والأنشطة وأساليب التقويم مثلا مجرد عناوين.

ويتسم التوصيف المفصل أيضا بالحداثة فقد تضمن العناصر الرئيسة وفق الاتجاهات العالمية الحديثة فضلا عن ان التوصيفات قد أعدت بتأثير من التوصيفات المقابلة في جامعات معروفة عالميا. ومما يدل على حداثة التوصيف تاريخ نشر معظم المراجع.

خامسا: التعليم والتقييم

١. نواتج التعلم

ذكرنا أنه توجد نواتج للتعلم في توصيفات كل مقررات البرنامج. وبعد مراجعة توصيفات ١٦ مقررا من مقررات التخصص الرئيسي تبين أن نواتج التعلم تركز بمعظمها على اكتساب المعارف والفهم والتطبيق وممارسة مهارات في وضعيات صفية أو نماذج لها. وتوجد أيضا نواتج تتناول التحليل والتوليف والتفكير الناقد. وقد اظهرت مقابلات الأساتذة ان نواتج تعلم المقررات المشتركة تركز على اكتساب معارف ومهارات وتطبيقها في موضوعات تاريخ التربية وعلم الاجتماع التربوي وعلم النفس التربوي وإدارة الصف والتقويم وتكنولوجيا التربية والبحث التربوي. وتركز أيضا على اكتساب قيم تتعلق بحقوق الإنسان والطفل والتربية على المواطنة والبيئة والصحة. وقد صيغت تلك النواتج بوضوح ومن زاوية نظر الطالب، وتضمنت أفعالا يمكن التحقق من تحقيقها. وهي تتوافق مع أهداف البرنامج.

٢. أساليب التعليم

عرفنا أن توصيف مقررات البرنامج يتضمن طرائق التعليم التي تتبع في تعليمه. وقد بينت مراجعة توصيفات ١٦ مقررا أن أساليب تعليم ناشطة ومتنوعة تستخدم في تعليم البرنامج ومنها المحاضرة، والمناقشات (Discussions)، وعروض التلاميذ، والمحاكاة، ودراسة حالة، والتطبيق، والبحث، والمشروع، والعصف الذهني، وتحليل المستندات، والأنشطة العملية. كما يقوم الطلاب بتنفيذ بحث إجرائي، ويستخدمون على نطاق ضيق تكنولوجيا الاتصال للحصول على المعلومات وعرض نتائج البحوث والدراسات. كما يستخدم بعض الأساتذة تلك التكنولوجيا في شرحهم. وقد أكدت مقابلات الأساتذة والطلاب اتباع تلك الطرق في التعليم.

ويتم تدريس حوالي ثلثي المقررات باللغة العربية في الفرع الأول حتى لطلاب المسارين الفرعيين، تعليم اللغة الفرنسية وتعليم اللغة الإنكليزية، بينما يدرس ثلثا المقررات باللغة الفرنسية في الفرع الثاني.

٣. أساليب التقويم

حددت الأنظمة وتوصيفات المقررات أنواع التقويم وأساليبه وأوقاته وتوزيع العلامات كالأتي:

- يعتمد نظام التقويم المستمر أو التكويني والامتحانات الخطية النهائية في المقررات النظرية أو النظرية – التطبيقية، ويعتمد نظام التقويم المستمر في المقررات العملية.
- تستخدم في التقويم المستمر أساليب التقويم المختلفة من اختبارات خطية وإعداد تقارير وأبحاث وإعداد مشاريع وتطبيقات عملية ودراسة حالة، وأداء، والعمل الفريقي.
- تتكون العلامة النهائية لكل مقرر خاضع لامتحان نهائي خطي ولتقويم مستمر من مجموع يكون فيه للتقويم المستمر نسبة ٤٠ بالمائة وللامتحان النهائي الخطي نسبة ٦٠ بالمائة.
- تجري الامتحانات النهائية الخطية في دورتين (الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٩).

ويطلع الأستاذ الطلاب على أساليب التقييم ومعاييره العامة قبل البدء بتدريس المقرر وذلك عبر عرض التوصيف المفصّل للمقرر. وقد أظهرت مقابلات الأساتذة بأساليب قبولهم بتوزيع نسب العلامات على التقويم المستمر والامتحان الخطي النهائي، والتزامهم لأساليب التقويم المستمر الواردة في التوصيف، واستخدامهم لأنواع مختلفة من الأسئلة في الامتحان الخطي النهائي، ويضعون توزيع العلامات على الأسئلة المسابقات، ويستفيدون من نتائج التقويم المستمر لتطوير أساليب تعليمهم. لكنهم قلما يستخدمون الادوات الاحصائية لتحليل نتائج التقييم وانجاز الطلاب.

وقد بيّنت مقارنة إحدى عشرة مسابقة خطية في امتحانات الدورة الأولى في الفرع الأول للعام الدراسي ٢٠١٠- ٢٠١١ مع توصيفات المقررات ان الأسئلة تتوافق جداً مع أهداف المقررات ونواتج التعلّم المتوقعة من تدريسها. وقد استخدمت فيها أسئلة متنوعة، فكان منها الأسئلة المقالية بنوعيها قصيرة الاجابة وطويلة الإجابة وأسئلة صح أو خطأ، وأسئلة الاختيار من متعدد، وأسئلة التكميل والمطابقة.

يضع أساتذة المقررات أسئلة امتحاناتها، وقد يتشارك احيانا أساتذة المقررات التي يدرسها عدة أساتذة في وضع الأسئلة. لكن لا يمكن لأساتذة لا يدرسون المقرر ان يشاركوا في وضع الأسئلة، وإن كان من المحتمل أن يشاركوا في تصحيح المسابقات بصفة مصحح ثانٍ.

سادسا: فرص التعلّم

١. شروط القبول

يشترط لقبول الطالب في البرنامج حيازة شهادة الثانوية العامة اللبنانية أو ما يعادلها رسمياً، والنجاح في مباراة دخول. تشتمل هذه المباراة على امتحان خطي في اللغة العربية أو اللغة الفرنسية أو اللغة الإنكليزية بحسب لغة تعليم الاختصاص التي يختارها الطالب، وعلى امتحان خطي في اللغة الأجنبية لمن اختار اللغة العربية وفي اللغة العربية لمن اختار اللغة الأجنبية. يعتبر الطالب ناجحاً في المباراة إذا أحرز معدل ١٠/ ٢٠ على الأقل في مجموع علاماته مع وجود علامة لاغية لكل من مسابقة لغة تعليم الاختصاص ومسابقة اللغة الثانية.

وفي مرحلة ثانية يجري الطالب الناجح مقابلة شفهية أمام لجنة من أساتذة الاختصاص لاختبار قابليته لممارسة مهنة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة للكشف عن ميوله واتجاهاته تجاه الأطفال والمهنة ويقيّم بصفة مقبول أو غير مقبول في البرنامج.

بعد ذلك يصنف الطلاب المرشحون بحسب درجاتهم ويجري اختيار الأول طبقا للعدد الذي تقرره الكلية مسبقا. ويلاحظ أن النسبة المئوية للمقبولين من بين المرشحين تختلف من عام إلى آخر في المسار التخصصي نفسه، ومن مسار تخصصي إلى آخر في العام نفسه. وباستثناء العام الدراسي ٢٠١٠- ٢٠١١ فإن النسبة المئوية للمقبولين من بين المرشحين في البرنامج هي حوالي ٥٧.٤٪، وانخفضت في العام الدراسي ٢٠١٠- ٢٠١١ إلى ٢١٪. كما أن النسبة المئوية للمقبولين من بين المرشحين في مسار تربية الطفولة المبكرة باللغة العربية هي دائماً أقل من ٥٠٪.

ويلاحظ أنه لا تعتمد اختبارات لغوية مقننة ومستخدمة عالمياً مثل (SAT) و(TOFEL) للغة الإنكليزية واختبار (CECR) للغة الفرنسية، إنما تكلّف في كل عام لجان خاصة بذلك من أساتذة اللغات في الكلية.

إن شروط القبول في البرنامج مقبولة. فمن الطبيعي أن يظهر الطالب كفاءة في اللغتين الأجنبية والعربية لأن اللغتين ستكونان لغة تدريس ولغة تعامل مع مصادر المعرفة. وللمقابلة الشخصية دور قد

يكون محدوداً في الكشف عن جوانب شخصية الطالب.

لكن ما تشكو منه المسابقات الخطية هو عدم استخدامها لاختبارات معتمدة عالمية تسمح بتحديد مستويات الطلاب والفروق بينهم. وهو ما لا تسمح به المسابقات التي يعدها أساتذة اللغات وفق ما أظهرته مقابلات الأساتذة الذين يشكون من ضعف الطلاب ولاسيما في اللغة الأجنبية. وللمقابلة الشخصية برأيهم دور قد يكون محدوداً في الكشف عن جوانب شخصية الطالب. كما أن مباراة الدخول لا تتضمن برأيهم مسابقة أو اختباراً ذا صلة مباشرة بالاختصاص. وهكذا لا تشكل مباريات الدخول دائما فرصاً عادلة ومتساوية للقبول أمام جميع المرشحين وفي جميع المسارات.

٢. تنوع الطلاب

لا يوجد تنوع بين طلاب البرنامج بحسب الجنس والجنسية والخلفية الاجتماعية. فجميع الطلاب هم اناث، و٩٧ ٪ منهن لبنانيات و٣٪ عربيات مقيمات في لبنان. يتناسب هذا الواقع مع طبيعة الاختصاص ومهنة الخريجات ومدى الحاجة اليهم. كما أن معظم طالبات كل من فرعي الكلية هن من ديانة واحدة بحكم الموقع الجغرافي للفرع ولسهولة المواصلات.

٣. الحضور والمتابعة

حضور الطالب إلزامي بنسبة ٧٠٪ كحد أدنى في كل المقررات، ويعتبر تسجيل الطالب في المقرر لاغياً إذا تخطى غيابه فيه الثلاثين بالمئة (الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٩). أما بشأن متابعة الطلاب فإن أنظمة الجامعة اللبنانية تلزم الأساتذة بتخصيص أربع ساعات أسبوعياً لمتابعة الطلاب في أعمالهم ودراساتهم. لكن قلما يلتزم الأساتذة بذلك اما لعدم وجود مكاتب خاصة للأساتذة يستقبلون فيها الطلاب فيحصل اللقاء بينهم في غرفة الأساتذة أو في الممرات، أو لان بعض الأساتذة ليسوا على علم بهذا الإلزام كما اظهرت المقابلات معهم.

إن الحضور الإلزامي للطالب يوفر له فرصاً أكبر للنجاح والتفرغ للدراسة ويدل على ذلك أن نسبة النجاح هي أعلى من ٨٠٪ وأن حوالي ثلثي الطلاب المسجلين في السنة الأولى يتخرجون كما سيتبين لاحقا. وقد تكون نسبة النجاح والتخرج اعلى ونوعية التعليم أكثر جودة لو توافرت للطلاب فرص أكبر للمتابعة.

٤. التدفق والرسوب والتخرج

يبين تحليل أجريناه تدفق الطلاب المقبولين في العام ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩ والعام ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ في البرنامج على مدى السنوات الثلاث للإجازة، أن نسبة تدفق الطلاب من سنة إلى أخرى هي أعلى من ٨٠٪ ونسبة الرسوب في السنتين الثانية والثالثة هي أقل من نسبة الرسوب في السنة الأولى وهذا اتجاه طبيعي.

كما أن نسبة الطلاب المتخرجين إلى المسجلين في السنة الأولى هي ٦٤.٥٪ بينما كانت النسبة ٨٠٪ قبل تطبيق البرنامج الحالي (الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٤). وقد يكون السبب في ذلك تغيير توزيع نسب العلامات على التقويم المستمر والامتحان النهائي الخطي وإلغاء علامة الحضور التي كانت تمنح في أحيان كثيرة لمجرد الحضور فتزيد فرص النجاح.

٥. خدمات دعم الطلاب وإرشادهم

لا تؤمن الكلية خدمات لدعم الطلاب مادياً أو أكاديمياً باستثناء ما يوفره «مكتب اللغات» في رئاسة الجامعة اللبنانية من دورات مكثفة في اللغة الأجنبية لمن هم بحاجة إلى دعم وتقوية فيها (الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٩).

أمـا لجهـة الإرشاد فتنص الأنظمة على تشكيل لجان للتوجيه الأكاديمي للطلاب. تتألف اللجنة من أساتـذة البرنامج وتكون مهمتها الأساسية مسـاعدة الطلاب في اختيار المقررات التي سيسـجلون فيها فـي بداية كل فصل جامعـي (الجمهورية اللبنانية، ٢٠٠٩). لكن المقابلات أظهرت أن اللجان لا تؤدي مهامهـا كاملة لأن أعضاءها ليسـوا مطلعين بعمق على المنهج وعلـى قواعد تطبيق نظام (LMD). ولا تنـص الأنظمة أيضا على وجود هيئة رسمية للإرشاد النفسـي والتربوي للطلاب. لكن أساتذة في قسـم علم النفس التربوي ينبرون للقيام بتلك المهمة بصورة فردية.

٦. استخدام الطلاب للتسهيلات والموارد المتاحة

أظهرت المقابلات ان البرنامج يشكو من نقص في الموارد. فعدد قاعات التدريس في الفرع الأول غيـر كـاف. ولا تتوافر في فرعي الكلية قاعة نموذجية تحاكي قاعات رياض الأطفال والحضانات، فكل الأنشطـة تحصل في قاعات التدريس. ولا توجد أيضـا قاعات مجهزة وصالحة لتدريس مقررات معينة تتطلـب ذلـك، مثل مقـررات الرقص والتعبير الجسـدي والنشاطـات النفس حركيـة. ولا يوجد مشغل لإنتاج الوسائل التعليمية والأنشطة الفنية. ولا يتوافر أيضا العدد الكافي من الوسائل السمعية والبصرية لأن جميع البرامج تسـتخدم ما هو موجود منها في الوقت نفسـه إذ توجد غرفة واحدة للوسائل السمعية والبصرية في كل فرع، ويعمل فيها موظف واحد. ويشكو الطلاب أيضا من عدم السماح لهم باستخدام تجهيزات وأدوات ووسائل سمعية وبصرية موجودة في الكلية في دروس التربية العملية.

وبالمقابـل توجد مكتبة رئيسـية في كـل من فرعي الكليـة. وقد بينت مقابـلات الأساتذة والطلاب والمسـؤولين عـن المكتبتيـن أنه تتوافـر فيهما الكتـب والمراجع الأساسيـة للبرنامج، وتـزودان سنوياً بالمزيـد من الكتب والمراجع التـي يطلبها أساتذة الاختصاص وضمن امكانيـات الميزانية المخصصة لشـراء الكتـب. وتتوافر في كل مكتبـة خدمة الإنترنت وعشـرة كمبيوترات حيث يمكـن لثمانية طلاب الدخـول في الوقت نفسـه إلى الإنترنت. وتتوافر أيضا خدمة الاشتـراك بقواعد للمعلومات. لكن إقبال الطـلاب على هاتين الخدمتين ضعيف بسـبب مشكلات تقنية وصعوبـات لغوية.. والحقت بكل مكتبة مكتبـة مخصصـة للأطفـال دون سـن ١٢ سنة وتحتـوي على قصص وروايـات وألعـاب تربوية وأفلام وأقـراص مدمجة. ويسـتخدمها طلاب البرنامـج لتحضير دروس التربية العملية وإعـداد أنشطة مطلوبة فـي اطار التقويم المسـتمر في بعض المقـررات. لكن لا توجد في المكتبتين دوريـات ذات صلة بتربية الطفولة المبكرة.

من ناحية اخرى لا تتوافر للبرنامج موارد مالية خاصة به تمكنه من تنظيم أنشطة أكاديمية واجتماعية. لكن يخصص في ميزانية كل فرع مبلغ لتنظيم رحلات تربوية لطلاب جميع البرامج.

٧. نسبة عدد الطلاب إلى الأساتذة والموظفين

فـي العـام ٢٠١٠ – ٢٠١١ بلـغ عدد طـلاب البرنامـج ٢١٣ طالباً بينمـا بلغ عدد أساتـذة مقررات الاختصاصين الرئيسـي والفرعي ٥٣ أستاذاً. فتكون النسـبة ٤ طلاب لكل أستاذ اختصاص، وهي نسبة جيـدة. وبلغ عدد الطلاب الذين يمارسون التربية العملية ١٥٧ طالباً بينما بلغ عدد المدربين ١٢ مدربا، أي بنسـبة ١٣ طالبـا للمـدرب الواحد. وهي نسـبة عالية لا تتيح للمـدرب متابعة اعمـال المتدربين في مـدارس عديـدة وكمـا هو مطلوب. وقـد بلغ عدد طـلاب البرنامج فـي الفـرع الأول ١١٤ طالبا وعدد الموظفين ٤٠ موظفا أي بنسبة حوالي ٣ طلاب للموظف الواحد في المتوسط. وهذه النسبة مقبولة.

سابعا: مستوى الخريجين

يحظـى البرنامـج بتقييم خارجي مقبول عموما إذ يمكن للخريجيـن ممارسة مهنة التعليم في مرحلة

الطفولـة المبكـرة. ويوجـد إقبـال شديـد من المؤسسـات المعنيـة لتوظيف هـؤلاء الخريجيـن. ويقبل الخريجون أيضا لمتابعة الدراسات العليا سواء في الكلية أو في مؤسسات جامعية أخرى فالمنهج قابل للمعادلـة والمقارنـة مع مناهج برامج مماثلة في لبنان أو في الخارج بحسـب ما يراه الأساتذة، لا بل هو مـن أفضلهـا، ودليلهـم أن الخريجين يقبلون دون شـروط لمتابعة الدراسات العليا فـي مجالات تربوية مختلفة سواء في لبنان أو في الخارج.

فـي العـام ٢٠١٠- ٢٠١١، بلغ عدد الخريجين في البرنامج ٨٠ طالباً موزعين على ثلاثة مسـارات تخصصية. ومن المتوقع أن يتخرج العدد نفسه تقريباً في العام ٢٠١١- ٢٠١٢.

لا يوجد جهاز خاص لمتابعة الخريجين والاستفسـار عـن مؤهلاتهم وأدائهم العملي. لكن أساتذة وإداريين أظهـروا فـي مقابلاتهم أن مسـتوى الخريجين مقبـول بشكل عـام بناء علـى متابعتهم لبعض الخريجين، وبناء على آراء مسؤولين عن مؤسسات تربوية خاصة عبّروا لهم عن رضاهم على مؤهلات الخريجيـن عمومـاً. لكنهـم أشاروا إلى عـدم إتقـان الخريجين للغـات الأجنبية بالمقارنـة مع خريجي الجامعـات الخاصـة وإلـى عدم كفايـة خبراتهـم العملية. لذلـك تعمد تلك المؤسسـات إلـى إخضاع مـن يعملـون لديها إلـى دورات تدريبية في هذين المجاليـن فقط لأن إعداد الخريجيـن كاف ومتين في المجـالات الآخرى. وقد يعود الضعف في اللغة الأجنبية إلى مسـابقة اللغة الأجنبية في مباراة الدخول التي لاتمكن من تحديد مستويات الطلاب. أما النقص في التربية العملية فيعود إلى توزيع الطلاب على المدربين في مجموعات من ثمانية طلاب على الأقل فلا يمكن للمدرب أن يتابعهم بالشكل المطلوب.

ويمكن الاستدلال على أن مستوى أداء الخريجين مقبول من الطلبات المتكررة سنوياً والتي ترفعها باستمـرار مؤسسـات تربوية في لبنان أو في بلدان الخليج العربـي إلى إدارة الكلية كي يعمل الخريجون فيها.

يتيح البرنامج للخريجين فرصة متابعة الدراسات العليا في كلية التربية نفسها في برامج متعددة مثل الإدارة التربويـة والإرشـاد المدرسي والإشراف التربوي وتربيـة ذوي الحاجات الخاصة. ويتابع بعض الخريجين دراساتهم العليا في جامعات خاصة في لبنان وفي الخارج.

أما من حيث فرص العمل فإن البرنامج يشمل ثلاث مراحل هي الحضانة ورياض الأطفال والحلقة الأولـى مـن التعليـم الأساسي في لبنـان. ويتيح ذلـك فرصاً واسعة أمـام الخريجين للعمـل لاسيما في المؤسسـات التربوية الخاصة التي تتوسع ويزداد عددها في لبنان. فعدد دور الحضانة ورياض الأطفال يزداد سنوياً كما يزداد تأكيد المؤسسات التربوية على الإعداد التربوي المسبق للعاملين فيها.

خلاصة عامة

ان تتبع نتائج تحليل عناصر برنامج «تربية الطفولة المبكرة» في كلية التربية في الجامعة اللبنانية يبين أن بعضها ذو نوعية جيدة وبعضها الآخر ذو نوعية غير كافية.

ان عناصر البرنامج ذات النوعية الجيدة هي التالية:

- توجد أهداف عامة مشتركة لجميع برامج الإجازة في التربية تتسم بالوضوح وبالاتساق الداخلي فيما بينها والخارجي مع غايات الكلية وأهدافها.
- يتوافـر العـدد الكافي مـن الأساتذة لتدريـس مقررات البرنامـج. ومعظمهم متفرغـون يتمتعون بإستقرار وظيفي وانصبتهم مقبولة مما يسـمح لهـم بمتابعة طلابهم والانخراط في انشطة بحثية وأكاديمية.
- معظم الأساتذةً يحملون شهادة الدكتوراه في اختصاصات ذات صلة مباشرة بالبرنامج. فلديهم

المؤهل الأكاديمي الاساسي للتعليم بكفاءة. وهم يعملون لتطوير ادائهم ونموهم المهني.
- يوفر البرنامج العدد الكافي من أساتذة الاختصاص بنسبة أستاذ واحد لكل أربعة طلاب. وتوافر الكلية ٣ موظفين لكل طالب من طلاب البرنامج وموظفاً واحداً لكل ١٨ طالبا في كل البرامج.
- إن المدربين على ممارسة التعليم تتوافر فيهم المؤهلات المطلوبة.
- للمنهج أهداف مضمرة في مجالات المعرفة والمهارات والمواقف والقيم.
- تستخدم طرائق تعليم ناشط مختلفة ومتنوعة، وتستخدم أساليب مختلفة لتقييم التعلّم حيث تتوافق الأسئلة والأنشطة مع نواتج التعلّم.
- يوجد توازن وتكامل بين مكونات المنهج.
- يوجد توصيف للمقررات يتسم بالوضوح والحداثة ويحتوي على عناصر تجعله قابلاً للاستخدام.
- يوجد اتساق أفقي في توزيع المقررات فلا ترتبط ببعضها بالأسبقية ضمن الفصل الواحد.
- توجد نواتج للتعلم مذكورة في التوصيف المفصل للمقررات وهي واضحة وصالحة وملائمة للتعليم والتقييم.
- يحظى البرنامج بتقييم خارجي مقبول عموما إذ يمكن للخريجين ممارسة مهنة التعليم ومتابعة الدراسات العليا.
- حضور الطلاب إلزامي مما يوفّر لهم فرصاً أكبر للنجاح.
- إن نسبة تدفق الطلاب عالية (٨٠ ٪)، ونسبة التخرج مقبولة (حوالي الثلثين).
- إن عدد الخريجين سنوياً معقول وهم يتمتعون بكفاءة مقبولة وقابلة للتحسين وتمكنهم من متابعة دراساتهم العليا أو العمل حيث الفرص متاحة لهم.

أما عناصر البرنامج ذات النوعية غير الكافية أو الضعيفة فهي التالية:
- لم تنشر أهداف البرنامج على نحو يسمح للطلاب وللأساتذة بالاطلاع عليها.
- لا توجد سبل للتحقق من تحقيق أهداف البرنامج بكليتها بل جزئيا.
- توجد أنظمة لإدارة البرامج لكن الصلاحيات تتوزع تراتبيا وأفقيا على جهات عدة من دون تحديد واضح لآليات التعاون والتنسيق بين بعضها البعض وممارسة المشاركة في اتخاذ القرارات.
- تسود روح التعاون بين أساتذة البرنامج في القسم الواحد وليس بين أساتذة كل الأقسام المعنية بالبرنامج.
- لا يوجد نظام لتقييم البرامج كما أن الكلية لم تقم بأي مسعى لتحقيق ضمان الجودة الخارجي أو الحصول على اعتماد خارجي.
- لم يوضع مخطط استراتيجي لتطوير البرامج عند إعدادها ولكن شكلت لجان من أجل ذلك مؤخرا.
- لم تعقد الكلية أية اتفاقات شراكة مع مؤسسات جامعية لتطوير برامجها.
- ان نسبة قليلة من الأساتذة مصنفون في رتبة أستاذ لأن انتاجيتهم العلميّة كانت محدودة وبطيئة لانعدام الموجبات والحوافز والتسهيلات، لكنها نشطت منذ العام ٢٠١٠.
- البرنامج يشكو من ضعف في جانب النمو المهني وتطوير الأداء.
- لا يوجد نظام لتقييم الأساتذة فشروط ترقيتهم من رتبة إلى رتبة أعلى مقيدة بعدد محدود من

الأبحاث المنشورة حيث لا توجد آلية شفافة لتقييم الأبحاث.
- يتوافر العدد الكافي من الموظفين وبالشهادات المناسبة، ولكن ليس لكل الوظائف كما لايتوافر مساعدون إداريون أو مساعدون لأساتذة البرنامج.
- المنهج كثيف ومرهق للطلاب وموجه نحو الاختصاص.
- لا يتضمن المنهج مقررات تعويضية أو مقررات تقوية أو مقررات اختيارية.
- لا يوجد اتساق عمودي تام بين المقررات.
- التربية العملية غير كافية فالمدارس لا تسمح للمتدربين بالتعليم بمسؤولية كاملة عن الصف أو بتعليم وحدة كاملة. وإشراف المدرب خلال الممارسة يحصل من أجل التقييم فقط.
- لا توافر الكلية خدمات لدعم الطلاب مادياً أو أكاديمياً، أو لإرشادهم وتوجيههم.
- لا يوجد تنوع بين الطلاب لجهة الجنس والجنسية والانتماء الديني.
- لا توفر الكلية إلا قدراً قليلا من الموارد المالية والمادية والتسهيلات لكي يستخدمها الطلاب.

المصادر والمراجع

الجامعة اللبنانية (٢٠٠٠). **القرار رقم ٩٢٧ تاريخ ١٩ أيار ٢٠٠٠: تحديد نصاب التدريس السنوي لأفراد الهيئة التعليمية في الجامعة اللبنانية ابتداء من العام ٢٠٠٠-٢٠٠١**. بيروت: الجامعة اللبنانية.

الجامعة اللبنانية (٢٠٠٤). **التقييم الذاتي في الجامعة اللبنانية**. بيروت: الجامعة اللبنانية.

الجامعة اللبنانية (٢٠٠٩). **مسودة مشروع قرار: النظام الداخلي لكلية التربية في الجامعة اللبنانية**. بيروت: الجامعة اللبنانية.

الجامعة اللبنانية (١٩٨٨). **القرار رقم ١٢٣٨ تاريخ ٢٦ أيار ١٩٨٨: تحديد مناهج الإجازة في علوم التربية**. بيروت: الجامعة اللبنانية.

الجمهورية اللبنانية (١٩٦٧). **القانون رقم ٧٥/ ٦٧ تاريخ ٢٦ كانون الأول ١٩٦٧: تنظيم الجامعة اللبنانية**. بيروت: الجمهورية اللبنانية.

الجمهورية اللبنانية (١٩٨٢). **المرسوم رقم ٥٣٤٧ تاريخ ٤ أيلول ١٩٨٢: تحديد الشروط الخاصة للتعيين والترفيع والتعاقد لأفراد الهيئة التعليمية في كلية التربية في الجامعة اللبنانية**. بيروت: الجمهورية اللبنانية.

الجمهورية اللبنانية (١٩٩٧). **المرسوم رقم ١١١٨٥ تاريخ ١٧ تموز ١٩٩٧: تعديل تنظيم كلية التربية في الجامعة اللبنانية ومنح الإجازة التعليمية في التربية**. بيروت: الجمهورية اللبنانية.

الجمهورية اللبنانية (٢٠٠٨). **المرسوم رقم ٤٤٧ تاريخ ٦ تشرين الأول ٢٠٠٨: تعديل شروط ترفيع افراد الهيئة التعليمية من حملة شهادة الدكتوراه الفئة الثانية في مختلف وحدات الجامعة اللبنانية**. بيروت: الجمهورية اللبنانية.

الجمهورية اللبنانية. (٢٠٠٩). **المرسوم رقم ٢٢٢٥ تاريخ ١١ حزيران ٢٠٠٩: القواعد العامة لنظام التدريس الفصلي في الجامعة اللبنانية**. بيروت: الجمهورية اللبنانية.

كلية التربية (٢٠٠٤). **دليل الطالب**. بيروت: كلية التربية في الجامعة اللبنانية.كلية التربية (٢٠٠٨). **توصيف المقررات**. بيروت: كلية التربية في الجامعة اللبنانية.

كلية التربية (٢٠٠٩). **دليل التدريب**. بيروت: كلية التربية في الجامعة اللبنانية.

كلية التربية (٢٠١١). **توصيف مقررات التدريب**. بيروت: كلية التربية في الجامعة اللبنانية.